

# جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية إعداد

أ.د / حسام جاد الرب  
أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا  
كلية الآداب - جامعة أسيوط

## نبذة تاريخية:

نزل الأفارقة والعرب هذه الجزر منذ القرن السادس عشر وانتشر الدين الإسلامى والثقافة العربية الإسلامية وكانت أحد مراكز حركة العرب فى المحيط الهندى فى القرون الوسطى، ولذا يقال أن اسمها العربى جزر القمر، وقد سميت جزر القمر بهذا الأسم لأنها مشتقة من اسم عربى وهو أسم القمر فى السماء.

عرفت جزر القمر حتى فترة بعيدة باسمها اللاتينى جزر كومورو Comoro Ilands.

ووفد على هذه الجزر فى أوائل القرن السادس عشر أيضاً مجموعات من أهل شيراز بفارس واختلطوا بالأفارقة والعرب وقيل أن العرب كانت بهذه الجزر منذ القرن العاشر الميلادى.

ولقد نزل الفرنسيون إلى جزيرة مايوت عام 1841 وخضعت الجزيرة للنفوذ الفرنسى وتلاها الجزر الأخرى خلال الفترة من 1886م إلى 1909م. وفى عام 1912م أعلنت جزر القمر مستعمرة فرنسية وألحقت عقب ذلك بحاكم مدغشقر.

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية احتلتها القوات البريطانية. وأعلنت فرنسا عقب الحرب العالمية الثانية أن جزر القمر تعد أقاليم فرنسية فيما وراء البحار وإن سمحت بوجود مجلسين نيابيين. ولقد تأسس حكم ذاتى للبلاد واختير أحد أبناء البلاد رئيساً للوزراء وتشكلت الأحزاب السياسية خلال الستينيات ومنها حزب الاتحاد الديموقراطى لجزر القمر وحزب التجمع الديموقراطى للشعب القمري وحزب التطور القمري وحزب الأمة. وأجريت انتخابات عامة فى 2 ديسمبر 1972 فازت الأحزاب الداعية لاستقلال البلاد وبالفعل أعلن استقلال الجزر فى 6 يوليو 1975 وانتخب أحمد عبد الله رئيساً للدولة ولقد أطيح به فى انقلاب فى 3 أغسطس 1975م.

وجزر القمر فى الوقت الحاضر تحكم بالنظام الجمهورى باسم جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية وقد انضمت دولة جزر القمر إلى عضوية منظمة الوحدة الإفريقية فى 18 يوليو 1975م ثم إلى جامعة الدول العربية فى عام 1976م.

## الجغرافيا الطبيعية:

### الموقع والمساحة:

هى عبارة عن أرخبيل جزرى يقع فى المحيط الهندى بين جزيرة ملاجاش (مدغشقر) وموزمبيق إلى الشمال من مضيق موزمبيق وتبعد نحو 50 كم عن ساحل أفريقيا الشرقى، وهى جزر بركانية تبلغ مساحتها 2300 كم<sup>2</sup> وتضم أربع جزر كبرى ومجموعة من الجزر الصغرى. وتتمثل الجزر الرئيسية الأربع فى:

**1- جزر القمر الكبرى (نجازيدجا) Ngazidja:** وتقع إلى الشمال الغربى من الجزر الثلاث الكبرى الأخرى وتمتد بين دائرتى عرض 11°، 13° شمالاً وبين خطى طول 42°، 46° شرقاً ويبلغ طولها 70 كم وعرضها 34 كم وأشهر مدنها متساميهولى وتساونى ومهينى وهاهيا ويقع فيها المطار وأيكومى وميتسودج فمبونى.

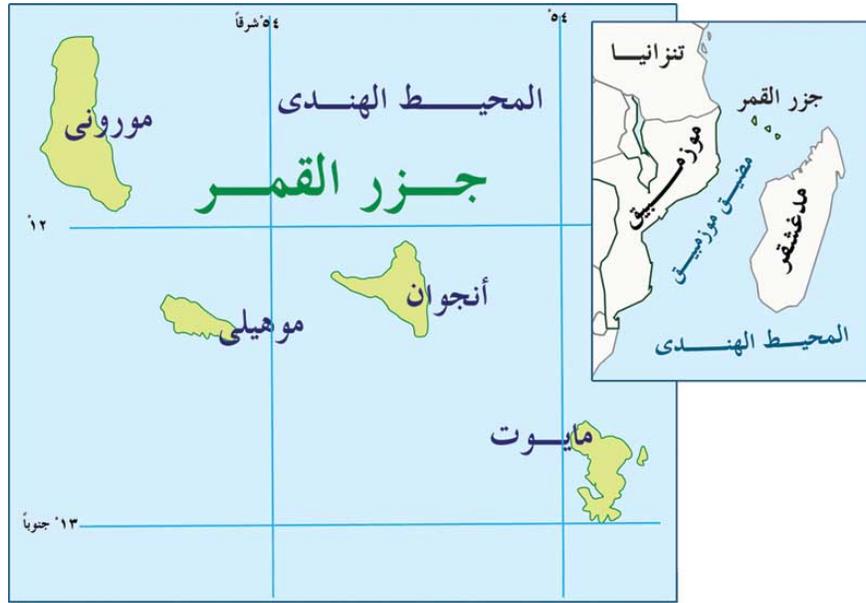
**2- جزيرة زوانى Nzwani (أنجوان):** وتبلغ مساحتها 424 كم<sup>2</sup> وأهم مدنها أدانى وفيها مطار الجزيرة ومن مدنها أيضاً موتسامودو وتقع فى الخليج الشمالى للجزيرة وسيما التى تقع فى ذراع الجزيرة الغربى ثم يومونى ومايا ودومونى.

**3- مايوت:** وتبلغ مساحتها 374 كم<sup>2</sup> وتقع إلى الجنوب الشرقى من أنجوان وتتميز بكثرة تعاريج الساحل وخاصة الجنوبية فتكثر فيها الخلجان، كما تنتشر فى سواحلها الجزر الصغيرة وأهمها زاوزى وأشهر مدنها ماموتزو وشبجونى ومزميورد.

**4- جزيرة موهيلى Mwali:** وتبلغ مساحتها 220 كم<sup>2</sup> وتقع إلى الجنوب الشرقى من جزيرة القمر الكبرى والجنوب الغربى من جزيرة أنجوان، وتنتشر على سواحلها الجنوبية مجموعة من الجزر الصغيرة وأهم مدنها بندر السلامة وفومبونى وأدمونى وبنوماشوا.

### مظاهر السطح:

يرتفع سطح أرخبيل جزر القمر إلى أكثر من 2000 متر فوق مستوى سطح البحر وجاء هذا الارتفاع بسبب أن الجزر تكونت نتيجة نشاط بركانى حديث فيما بعد عصر الميوسين وذلك على امتداد انكسار شمالى غربى/جنوبى شرقى، ويبلغ أقصى ارتفاع لها فى جبل كارتالا kartala 2340 م وهو قمة بركانية له فوهة متسعة ويعد من البراكين النشطة مما يدل على حداثة تكون جزيرة نجازيدجا (القمر الكبرى). وعلى الرغم من تضرس سطح الأرخبيل إلا أنها تضم عدة سهول أهمها سهل مايوت الخصيب. وقد أدى الأصل البركانى إلى وجود تربات بركانية بازلتية خصبة تختلف خصوبتها من جزيرة لأخرى لأسباب طبيعية وبشرية.



الموقع الجغرافي وأهم المدن في جزر القمر

### المناخ والنبات الطبيعي:

جزر القمر مناخها مدارى مطير، حيث تسقط الأمطار بغزارة فى فصل الصيف حيث تصل إلى 100 سم وتقل فى فصل الشتاء وترتفع درجة الحرارة طول العام ويبلغ معدلها السنوى نحو 28°م ويرتفع معدل الرطوبة النسبية نظراً للطبيعة الجزرية ولمرور تيار موزمبيق الدافئ بمحاذاة الساحل. وتتعرض الجزر للعواصف والزوابع مثل عواصف الهاريكين.

ولا توجد أنهار دائمة الجريان فيها ويعتمد السكان على الأحواض السطحية التى تعد خزانات طبيعية تتجمع فيها مياه الأمطار التى تذهب مباشرة بسبب طبيعة الأرض إلى المحيط لذا عمد السكان إلى بناء أحواض يخزنون مياه الأمطار. كما تنتشر فيها بعض البحيرات كبحيرات هولت ليك فى جزيرة القمر الكبرى وبحيرة أنجوان وتتحول الأمطار إلى أنهار صغيرة يعتمد عليها السكان لرى مزارعهم ومن أهم هذه الأنهار كييانى، يوزينى، شيكونى وباجى. وتغطى الغابات نحو 16% من مساحة الدولة حيث تنمو غابات المانجروف على سواحل جزر القمر ولكن مساحات كبيرة من الغابات قد أزالها السكان لزراعة جوز الهند وتسود هذه الزراعة حتى ارتفاع 400 م ويليهما بعد ذلك غابات طبيعية حتى ارتفاع يصل إلى 1770 م.

### الجغرافيا البشرية:

#### السكان:

يبلغ عدد سكان جزر القمر تبعاً لتقديرات عام 2019 نحو 806 ألف نسمة بمعدل نمو سنوى قدره 3.02%. وتبلغ الكثافة السكانية 293 نسمة/كم<sup>2</sup> وأكبر المدن العاصمة مورونى Moroni وبلغ عدد سكانها عام 2016 نحو 100 ألف نسمة وتوجد فى جزيرة القمر الكبرى (نجازيدجا) وموتسامودو Mutsamudu (43 ألف نسمة) وتقع فى

جزيرة أنجوان Anjouan (زواني) على الساحل الشمالي الغربى ومدينة فومبونى Fomboni.

وتبلغ نسبة المسلمين 98% من السكان و2% فقط من المسيحيين الكاثوليك. واللغات الرسمية السائدة اللغة العربية والفرنسية والسواحيلية وتنتشر اللغة العربية بشكل سريع وذلك لتعليم الأطفال القراءة والكتابة فضلاً عن زيادة أعداد الطلبة المبعوثين إلى الدول العربية خاصة إلى مصر حيث يتلقون تعليمهم في جامعة الأزهر الشريف. وتعد لغة شيقمر هي اللغة الأساسية في جمهورية جزر القمر، كما أن اللغات تختلف من منطقة لأخرى في جمهورية جزر القمر، كما تنتشر اللغة الإنجليزية بشكل كبير في التعاملات التجارية والصناعية.

## النشاط الاقتصادي:

### (1) الزراعة:

يعتمد اقتصاد جزر القمر على الزراعة وهي تتباين في أساليبها وطرقها بدرجة كبيرة ويزرع جوز الهند في المناطق المستوية الخصبة وهو يعد المحصول الغذائى الرئيسى ومصدر الألياف وبعض مواد البناء وتزرع معه بعض المحاصيل الاستوائية. أما على المنحدرات العليا فيعد الأرز المحصول الرئيسى وقد أدت زراعته إلى تعرية حادة للتربة. تتميز جمهورية جزر القمر بأرتفاع إقتصادها، حتى يصل معدل الإنتاج الزراعي بها حوالي 14% من الناتج القومي للبلاد. الفرنك القمري هي العملة الرسمية للبلاد، حيث بلغ سعره مقابل الدولار الأمريكي اليوم حوالي 0.0023 دولار أمريكي.

وقد أدخل الأوروبيون في فترة سيطرتهم على جزر القمر زراعة بعض المحاصيل التجارية بأسلوب علمى، ومن أهم هذه المحاصيل قصب السكر والبن والكافور والتوابل وجوز الهند والفانيليا حيث تعد جزر القمر ثانية أكبر دول العالم تصديراً للفانيليا والتي كثيراً ما تتعرض للتذبذب بسبب ظروف العرض والطلب فى السوق الخارجى. كما تزرع النباتات الزيتية والسيزال ويعمل كثير من العمال الزراعيين فى المزارع العلمية التى يصدر معظم إنتاجها للخارج.

### (2) الصناعة:

معظم الصناعات التحويلية فى جزر القمر تعتمد أغلبها على الزراعة، فبعد مجيء الاستعمار فى القرن التاسع عشر بدأت الصناعة وبشكل خطوات جيدة لكنها تراجعت فى أوائل القرن العشرين. وأهم الصناعات التى بقيت هى صناعة السكر مع تراجع أهميتها حالياً لكن الصناعة المزدهرة حالياً هى صناعة العطور التى تسهم بنسبة كبيرة فى الدخل القومى من خلال تصديرها إلى الخارج، فضلاً عن تصنيع ألياف السيزال والمنسوجات.

### أهم المدن:

#### موروني:

العاصمة ويوجد بها مطار الأمير سعيد إبراهيم الدولى. وفيها مرفأ والعديد من المساجد الإسلامية. كانت عاصمة سلطنة بامبوا، وتوجد فيها مدينة قديمة داخل الأسوار دمرها الفرنسيون فى القرن التاسع عشر.

#### فومبونى:

هي أكبر مدينة في جزيرة موهيلي و هي مكان صغير و هاديء ومتواضع حيث لديها شارع رئيسي كبير بلا اسم و سوق و ميناء يستحق الزيارة، كما أن السكان المحليون أكثر تحفظاً من جيرانهم على الجزر الأخرى و ويمكن لأي زائر

أن يحصل على ترحيب ودود رغم ذلك فهي مكان رائع للتعرف على السكان المحليين ومعرفة كيف تكون الحياة على جزيرة موهيلي.

وتوجد عدة مدن مثل موتسامودو، يوموني، مايا، دوموني، ماموتزو، شجبوني، ومزمبوردي.

